Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى المستوى الذي يُرجّى لها فيه أن تؤمن بكتاب مبين ، معجزة نبيّ أمي من البشر ، يأكل الطعام ويمشي في الأسواق .

* * *

ويأخذ البيان من حيث وضعه القرآن ، مكانته الأصيلة في إنسانية الإنسان . وقد جهد الفلاسفة والمفكرون في الوصول إلى خصوصية تميز النوع الإنساني من عموم جنسه في الحيوان ، فكان النطق هو هذه الخصوصية المميزة لنوعنا ، حين يستوي مع عامة الحيوان فيما تقوم به الحيوانية من طعام وشراب وتناسل ، وما تحتاج إليه من ضرورات البقاء المادي .

ومن ثم قالوا في تعريف الإنسان إنه «حيوان ناطق » واطمأن المناطقة إلى أنه تعريف جامع لكل أفراد الإنسان ، مانع لغيره من الحيوان الأعجم .

وإذ يعد القرآنُ البيانَ خاصيةً مميزة للإنسان عن عامة جنسه الحيواني ، فإنه يلفت إلى أن مجرد النطق الصوتي ليس مناطَ إنسانيته الناطقة . ونستأنس هنا بالآيات الست التي ورد فيها لفظ « البكم » حيث يتبين فيها جميعاً أن قيمة النطق ، أو السمع والبصر ، ليست في آلية هذه الأجهزة العضوية ..

فالحيوان في عمومه المطلق ، مزود كذلك بألسن ، وآذان وعيون ، وإنما مناطها في أن يكون منطق الإنساني بياناً ، وسمعه وعياً وإدراكاً ، وبصره تمييزاً وهُدى ، وإلا مُسخت إنسانية الإنسان فهبط إلى دونية الدواب العجماء :

«لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا